مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلد: 14 عدد 1 جوان 2023
ص ص675 - 706.
العنوان: الكتاتيب في العهد العثماني و دورها في بناء الوعي الحضاري في الجزائر

الكتاتيب في العهد العثماني
ودورها في بناء الوعي الحضاري في الجزائر

Katateeb in the Ottoman era and its role in building cultural awareness in Algeria

ط.د. عائشة بابه (جامعة الجزائر 02)
biba.aicha@yahoo.fr
أ.د. مختار حساني (جامعة الجزائر 02)
Hassanimok49@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2023/04/25، تاريخ القبول: 2023/05/18

the summary :

Quranic books (al-katatib al-quraniyya) remained throughout the period of ottoman rule in algeria serves as a material nourishing the country with science, Where she was taught the basic principles of science and knowledge , Whether the sciences of sharia , or principles of arithmetic , and it knew a wide spread in algeria at that time , It played a major role in lifting the algerian people out of ignorance and illiteracy. preserving the Islamic identity of the algerian personality, the Katateeb were also able to preserve the arabic language ,the language of the qur'an and the governorate on the ingredients algerian individual , especially in the absence of government educational institutions and the anchor of the ottoman rule in algeria during that period to provide security and protection

المؤلف المراسل: عائشة بابه
Aicha.baba@univ_tam.dz

and busy with trade and the military side ,Which was considered the main pillar of the ottomans in algeria . and they didn't care about the civilizational and cultural aspects, and they left room for individual initiatives i took on the burden of education , through educational centers: mosques , and the quranic books, and schools, and libraries, and the quranic angles, and the al rabatat and she was this centres feed from endowment institutions.

Keywords: al-katatib al-quraniyya , period of ottoman, education, Educational institutions , Quranic Books .

الملخص:

ظلت الكتاتيب القرآنية طوال فترة الحكم العثماني بالجزائر بمثابة مادة مغذية للبلاد بالعلم ، حيث كانت تلقن فيها المبادئ الأساسية للعلوم والمعارف، سواء علوم الشريعة، أو مبادئ الحساب، و عرفت انتشاراً واسع في الجزائر في ذلك العصر وكان لها دور كبير في انتشال الشعب الجزائري من الجهل و الأمية ، كما حافظت على الهوية الإسلامية للشخصية الجزائرية، كما استطاعت الكتاتيب أن تحافظ على اللغة العربية، لغة القرآن الكريم و المحافظة على مقومات الفرد الجزائري ، وخصوصاً في ظل غياب المؤسسات التعليمية الحكومية ، و إرتكاز الحكم العثماني في الجزائر خلال تلك الفترة على توفير الأمن والحماية و الانشغال بالتجارة و الجانب العسكري الذي كان يعد الركيزة الأساسية للعثمانيين في الجزائر و لم يهتموا بالجوانب الحضارية و الثقافية و تركوا المجال للمبادرات الفردية التي تولت على عاتقها مهمة نشر العلم

المؤلف المراسل: عائشة بابه
Aicha.baba@univ_tam.dz

من خلال المراكز التعليمية كالمساجد و الكتاتيب القرآنية و المدارس و المكتبات و الزوايا و الرباطات ، وكانت هذه المراكز تتغذى من المؤسسات الوقفية .

الكلمات المفتاحية : الكتاتيب القرآنية ؛ المراكز الثقافية ؛ الكُتَّاب ؛ العهد العثماني ؛ المؤسسات التعليمية .

مقدمة

تعد فترة الحكم العثماني في الجزائر (1519-1830م) من الفترات الفاصلة في التاريخ الإسلامي، ولقد ركـزت الكثير من الدراسات على الجـوانب السياسية والعسكرية، وأما ما كان فيها مهتماً بالجانب التعليمي فلم يكن محور اهتمامه المراكز التعليمية وما تؤديه من أدوار بالجزائر في عهد الدولة العثمانية، بالرغم من وجود بعض الدراسات التي تحدثت عن الجانب الثقافي و لكن لم تتعمق في دراسة المؤسسات التعليمية ومناهجها و كيف يتم التعليم في هذه المراكز التعليمية ، و كذلك موقف الدولة العثمانية من تلك المراكز من حيث التأسيس، والتنظيم، والتمويل، والإشراف، وغير ذلك؛ بحيث انحصر التعليم في تلك الفترة على الجانب الديني أكثر من الجانب الأدبي، وهي الميزة التي صبغت الحياة الثقافية في الجزائر وهو ماحاولنا الاجابة والكشف عنه في هذا المقال .

المؤلف المراسل: عائشة بابه
Aicha.baba@univ_tam.dz

والعهد العثماني في الجزائر عرف ركوداً ثقافياً، حيث لم تكن هناك حركة فكرية، أو علمية عصرية ذاتية، أو متأثرة بالثقافة الأوربية (القاسم، 1982، صفحة 159)، وذلك لعدم اهتمامهم بالجانب الحيوي والثقافي، إلا في عدد من المدن الجزائرية التي كانت مراكز إشعاع ثقافي مثل : قسنطينة و مستغانم ، الجزائر ... التي حافظت على التراث الفكري الذي قد ورثه ونبغ فيه علماء وشعراء واتسع أفقها في مجالات أدبية ولغوية وعقلية مختلفة . (المشهداني، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني(1518 – 1830)، 2013م، صفحة 435)

و تميزت الحياة الثقافية في الجزائر بإرتكازها على الجانب الديني، فإنصب اهتمام العلماء على الفقه و التفسير و الحديث . فكانت الثقافة كما أشرنا دينية أكثر منها أدبية وهذا ما أدى إلى إهمال العلم و تقلص العلماء و انتشار التصوف و الدروشة و ساد التقليد و الجمود العقلي على الحياة الثقافية (الله أ.، 1982، صفحة 187)، وهو ماتحدث عنه أبو راس الناصري بقوله ﴿ إذ في زمن عطلت فيه مشاهير العلم و معاهده و سدت مصادره و موارده و خلت دياره و مواسمه و عفت أطلاله و معالمه لا سيما فن التاريخ و الأدب ...﴾ (الناصري، الصفحات 2-3).

وعلى الرغم من هذا الركود إلا أنه كان هناك الكثير من المراكز التعليمية المنتشرة في أنحاء البلاد، وكانت الكتاتيب القرآنية أحد تلك المراكز (العابدين، 2020، صفحة 301).

- **تعريف الكتاتيب لغة واصطلاحاً :**

الكتاتيب لغة :

كتب الكتاب، أي خطه، و اكتتبه: استملاه،والكتاب: ما يكتب فيه، و الإكتاب: تعليم الكتابة، والكُتَّاب بضم الكاف وتشديد التاء، والمكتب، موضع التعليم (الفيروزآبادى، 2005م، صفحة 129)، والجمع كتاتيب: وهي مكان صغير لتعليم الصبيان، القراءة والكتابة، وتحفيظهم القرآن (عمر، 2008 م، صفحة 1903).

قال ابن منظور: ﴿قال الحسن: كان الحجاج مكتبا بالطائف، يعني معلما؛ ومنه قيل: عبيد المكتب، لأنه كان معلما. والمكتب: موضع الكتاب. والمكتب والكتاب: موضع تعليم الكتاب، والجمع الكتاتيب والمكاتب، المبرد: المكتب موضع التعليم، والمكتب المعلم، والكتاب الصبيان؛ قال: ومن جعل الموضع الكتاب، فقد أخطا (الأنصاري، 1993، صفحة 699) فالكتاب مأخوذ من كتب، حيث إن الأطفال يتعلمون فيه القراءة والكتابة.

الكتاتيب اصطلاحاً:

عرفها أبو الطيب المكي، فقال: ﴿الكتاتيب: هي مدارس صغيرة، لتحفيظ القرآن الكريم للأطفال، وتعليمهم الكتابة والقراءة، بصورة بسيطة﴾ (الفاسي، 2000م، صفحة 479).

الكُتَّاب: ﴿مكان صغير لتعليم الصبيان القراءة والكتابة وتحفيظهم القرآن﴾ (آخرون ا.، 1989، صفحة 755).

وقال أحمد مختار: ﴿الكُتَّاب: مكان تعليم الصبيان القراءة والكتابة﴾ (آخرون، 2008م، صفحة 616).

الكتاتيب: جمع كتاب، كان يطلق عليه في العاصمة الجزائرية (مسيد) (مسعود، 1980، الصفحات 62-61) وهي عبارة عن مراكز صغيرة نسبياً، فغالباً ما تتضمن حجرة أو حجرتين، وتتمثل مهمتها الأساسية في عملية تحفيظ القرآن الكريم للصبيان وقد تكون أحياناً ملحقة بمسجد كبير. (تراري، 2001م، صفحة 4) (بردي، 2018، صفحة 130)

وعرف الكُتَّاب بأنه: ﴿حجرة صغيرة، أو حجرتين مجاورة للمسجد، أو بعيدة عنه، أو غرفة في المنزل، مخصصة لتعليم القرآن، والقراءة والكتابة، والكتاتيب التي تعلم القرآن لا تخلط مع تحفيظه شيئاً من العلوم الأخرى﴾ (المشهداني، أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني (1518-1830) ، 2013، صفحة 435).

وقال جواد علي: ﴿وفي العربية لفظة ﴿الكتّاب﴾، ويراد بها في عرف هذا اليوم المدرسة التي يتعلم فيها الأطفال القراءة والكتابة ومبادئ المعرفة. وهي من الألفاظ العربية المستعملة في العهود الأولى من الإسلام. وعندي أنها من الألفاظ العربية التي كانت مستعملة في الجاهلية، وهي في معنى بيت﴾ (جواد، 2001، صفحة 291).

وعرفت الكتاتيب بأنها: حجرة مفروشة بحصر بالية، وتقدم فيه للأطفال مبادئ القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم كله أو أجزاء منه بالإضافة إلي بعض مبادئ الفقه، فإذا قام الطالب بختم القرآن الكريم كله أقام له ذووه احتفالا يحضره شيخ الكتاب الذي يتلقى ما تيسر له من هدايا. (دخية، 2015، صفحة 21)

وعرفت الكتاتيب بأنها: عبارة عن الفضاء الذي تقدم فيه للأطفال مبادئ القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم كله أو أجزاء منه بالإضافة إلى بعض مبادئ الفقه إضافة إلى بعض مبادئ الحساب. (بردي، 2018، صفحة 130)

وعرفت بأنها: ﴿المكان الذي يتعلم فيه الصبيان القراءة والكتابة، وأولويات المعرفة العمومية﴾ (رحوي، 2011، صفحة 73).

وهذا التعريف يعد من أفضل التعريفات، و ذلك لما يأتي:

1-تميز هذا التعريف بالعبارة الموجزة.

2-كشف عن الأهداف التي يحققها الكتاب.

3-كما إستهم بالوضوح وعدم التعقيد، فعباراته بسيطة، وواضحة.

4-كما أنه تعريف صالح لكل زمان ومكان.

- **اهتمام الدولة العثمانية بالكتاتيب القرآنية :**

أخذت الكتاتيب تتأسس عقب الفتوح الإسلامية في بلدان الجزائر، وذلك من أجل تعليم الناشئة والناس القراءة والكتابة العربية وتحفيظهم

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
مجلد: 14 عدد 1 جوان 2023
العنوان: الكتاتيب في العهد العثماني و دورها في بناء الوعي الحضاري في الجزائر
ص ص675 - 706.

القرآن الكريم وبعض الأحاديث النبوية وتعريفهم بما ينبغي أن يعلموه من فروض الإسلام وتعاليمه (ضيف، 1995، صفحة 87/ 10).

قال ابن خلدون: ﴿تعليم الولدان للقرآن شعار الدين أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن وبعض متون الأحاديث. وصار القرآن أصل التعليم الذي يبنى عليه ما يحصل بعد من الملكات. وسبب ذلك أن التعليم في الصغر أشد رسوخا وهو أصل لما بعده لأن السابق الأول للقلوب كالأساس للملكات﴾ (خلدون، 1988، صفحة 740).

في الوقت الذي كانت فيه أوربا تشهد نهضة علمية وصناعية، كانت الحياة في الجزائر في العصر العثماني تشهد ركوداً علمياً كبيراً، وعلى الرغم من ذلك، فقد كان هناك العديد من علماء الجزائر الذين تركوا بصماتهم التعليمية في حفظ التراث الجزائري الإسلامي وفى استمرار الكتاتيب، فالشواهد التاريخية بينت أن السلطة العثمانية كان لها الأثر العظيم في عملية نشر الثقافة التعليمية والأعمال الخيرية من خلال الجوامع والمدارس والكتاتيب التي ساهمت في تربية الأطفال، وتعليمهم رغم اختلاف أصولهم العثمانية والعربية و ذلك من خلال توفير الأمن و الإستقرار. (كشرود، 2008، صفحة 23)

والتعليم في الجزائر كان خاصا يقوم على جهود الأفراد و المؤسسات الخيرية و يدخل في هذا العموم أيضا رجال الدولة كأفراد امتثالا لتعاليم

المؤلف المراسل: عائشة بابه
Aicha.baba@univ_tam.dz

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلد: 14 عدد 1 جوان 2023
العنوان: الكتاتيب في العهد العثماني و دورها في بناء الوعي الحضاري في الجزائر
ص ص675 - 706.

الدين الإسلامي ، حيث كانت الكتاتيب مهمتها الرئيسية استظهار كتاب الله تعالى، وهي عبارة عن أول محل يتلقى فيه الطفل الحروف الهجائية بواسطة اللوح المصلصل والقصب والقلم ، وتكون هذه الكتاتيب في غالب الأمر في الأضرحة للأولياء والمساجد التي لا تقام فيها الصلوات الخمس. (الجزائري، 1981، صفحة 58)

لقد كانت غاية الدولة العثمانية الدفاع عن الإسلام ورفع رايته الخفاقة على الأنام، لذلك صبغت الدولة شعباً وسلطاناً حكومة وجيشاً نهجاً وضميراً بصبغة إسلامية خالصة منذ النشأة ، فلقد كان اهتمام السلاطين بأمر الدين عظيماً وقدموه على كل شيء وواظبوا عليه إلى أقصى الحدود، وأكدوا أنهم لا ينتسبون إلا للإسلام وتراثه الحضاري، وكان الوطن لديهم هو كل أرض يسكنها المسلمون وكلمة الملة تعنى الدين والأمة معاً، لذلك فقد كان هدف المنهج التربوي في جميع المعاهد والمدارس تصاغ به نفوس الناشئة منذ بداية تعليمهم في الكتاتيب وجميع المسلمين كانوا يسجلون في دوائر النفوس وفى التذاكر العثمانية كمسلمين فحسب دون أن يذكر إلى أي جانب كانوا من الأتراك أو العرب . (الصلابي، 2001، صفحة 287)

لقد كان العثمانيين في بداية الأمر يجلبون معهم علمائهم ، القائمين على شؤون المذهب الحنفي الذي كانوا يتبعونه، كما أنهم قاموا بتولي الوظائف الدينية وكلفوا بالمهمات الدبلوماسية علماء من مختلف الأقطار

المؤلف المراسل: عائشة بابه
Aicha.baba@univ_tam.dz

الإسلامية، ولم يعتمدوا على علماء الجزائر على الأقل في بداية عهدهم ، ومهما كان الأمر فإن المدرسة الجزائرية لم تكن كافية من أجل سد جميع الفراغات في الوظائف المفتوحة أمام العلماء. (الله أ.، تاريخ الجزائر الثقافي، 2007 م، صفحة 391)

وبلغ من اهتمام العثمانيون بالكتاتيب القرآنية أن العلماء على الرغم من مكانتهم العالية، ورفعة طبقتهم، إلا أنهم كانوا على صلة بالناس في الدروس ومجالس الفتوى والكتاتيب والزوايا، فكان بعض العلماء يقومون بالجلوس في المقاهي ويختلطون بالناس في الأسواق ، وكان بعضهم يكثر عليه الازدحام في الدروس والخطب حتى يلفت النظر لنفسه فتخشاه السلطة (الله أ.، تاريخ الجزائر الثقافي، 2007 م، صفحة 409)، وهذا بدوره يعكس اهتمام العثمانيون في الجزائر بالكتاتيب، ومحاولة ربط الصغار فيها بأهل العلم، تشجيعاً لهم على مواصلة التعليم.

ومن مظاهر اهتمام العثمانيون بالكتاتيب الاهتمام بزيادة عدد الكتاتيب في البلاد ، والحرص على تزويدها بالمعلمين، وربط الكتاتيب برجال الدين، وذلك من خلال الزيارات التي كان رجال الدين يقومون بها للكتاتيب، وهي بمثابة دافع معنوي كبير للمتعلمين في تلك المؤسسات التعليمية.

كما بلغ اهتمام العثمانيين بالكتاتيب أنهم سمحوا بانتشارها في القرى والمدن، في العمران والصحاري، كما سمح العثمانيون لرجال الدين،

وحفظة القرآن الكريم بإنشاء تلك المدارس الأولية (ضيف، عصر الدولة والإمارات، دار المعارف، الطبعة الأولى، ص78.). والذي دفع العثمانيين إلى الاهتمام بالكتاتيب هو الحفاظ على تماسك المجتمع الروحي والثقافي (دخية، 2015، صفحة 24).

ومما يبرز دور العثمانيين في إنشاء الكتاتيب وتطورها أنها شجعت الحواضر الثقافية التقليدية على الحفاظ على صدارتها في مجال الثقافة ممثلا في عدد المدارس والجوامع والمكتبات والكتاتيب وهذه الحواضر هي: تلمسان، والمدية، ومازونة ومعسكر وبجاية ، وغيرها من المدن التي ازدهرت فيها العلوم ، فلقد قصدها الكثير من العلماء وقاموا بتأسيس مدارس للعلم فيها، كما أدى الدور البارز للدولة العثمانية خصوصاً في فترة قوتها إلى توافر العوامل التي أدت إلى أن يقصد الطلبة الكتاتيب من كل أرجاء الجزائر، بل ومن خارجها، كما أثر ذلك على العائلات العريقة في تلك الحقبة، حيث اهتمت بإلحاق أبنائها بالكتاتيب، وظلت تقوم بتوريث العلم لأبنائها، ومن أمثال تلك العائلات:عائلة ابن مرزوق والعقباني في تلمسان وابن قنفذ وابن باديس والفكون في قسنطينة (الشيخ، 2013، الصفحات 75-74).

كما ساهمت الدولة في انتشار الكتاتيب في أرجاء الجزائر قراها ومدنها، عمرانها، وصحاريها من خلال جهودهم في حفظ الأمن الداخلي والخارج، حيث إن الوجود العثماني الذي رسم معالم الدولة

الجزائرية الحديثة وحدوها وطرد الإسبان من شواطئها كان سببا كبيراً في ازدهار العلوم التقليدية على الأقل وكثرة حلقات العلم وإقبال الجزائريين على العلم والمعرفة ولو في أدنى مستوياتها حتى وإن لم تكن للدولة العثمانية في الجزائر مؤسسة حكومية تعنى بالجوانب العلمية والتربوية في الدولة مما جعل التعليم أهليا على تمويله ومؤسساته ومعلميه (الشيخ، 2013) لمزيد من التفصيل حول أهم المؤسسات الوقفية التي كانت تتغذى منها هذه المراكز التعليمية و إسهامات المحبسين من الرجال و النساء أنظر: (غطاس، 2007، صفحة 242/ 310) أنظر أيضا : (سعيدوني، 2001).

ومن خلال ما سبق يتضح أنه على الرغم من الركود الثقافي بصفة عامة في العهد العثماني، لكنهم كانت لهم عناية بالكتاتيب من عدة زوايا، منها الاهتمام بنشر الكتاتيب في أرجاء البلاد، والسماح بإنشائها و عدم وضع أية قيود على حركة التعليم في الجزائر .

- **دور الكتاتيب القرآنية التعليمي في الجزائر في العهد العثماني:**

إن الحديث عن دور الكتاتيب في الجزائر في العصر العثماني يقتضي توضيح الكثير من الأمور، كأهمية الكتاتيب، وطبيعتها، وطرق التدريس فيها وغير ذلك من أمور تتعلق بالكتاتيب ونظامها في العهد العثماني.

❖ **أهمية الكتاتيب:**

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلد: 14 عدد 1 جوان 2023
العنوان: الكتاتيب في العهد العثماني و دورها في بناء الوعي الحضاري في الجزائر
ص ص 675 - 706.

إن المظاهر الثقافية التي كانت تميز تلك الفترة هي تحرر التعليم من سيطرة الدولة وسيطرة الحكام العثمانيين، ويعتبر الكُتَّاب من أكثر مراكز التعليم انتشارا في تلك الحقبة حيث أقبل عليه الناس في هذه الفترة من مختلف البلدان من كل حدب وصوب (دخية، 2015، صفحة 21)، والكتاتيب كمركز تعليمي عرفه المسلمون منذ صدر الإسلام، ويرتادها عادة الأطفال الصغار فقد انتشرت في أقطار العالم الإسلامي شرقاً وغرباً، فلم تخل منها قرية ولا مدينة ويستعملون في تعليمهم أدوات بسيطة كاللوحة والصمغ والأقلام المصنوعة من القصب، وتفرش الكتاتيب بالحصير، أما أوقات التدريس بها فهي عادة ما تكون مرة أو مرتين بعد الصلوات المفروضة ، و يدفع أولياء التلاميذ مبلغا ماليا قليلاً لمعلم القرآن الذي يفتح الكتاب من أجل أن يوفر لقمة عيشه منه.

فمعلمو القرآن في الغالب ليس لديهم مصدر رزق سوى تعليم القرآن وقد يكون الكتاب تابعا لأحد المحسنين الذي يدفع أجرة المعلم من حر ماله. (دخية، 2015)

فللكتاتيب فضل كبير في الحفاظ على القرآن الكريم في بلاد المغرب وهي إلى جانب ذلك تمثل التعليم الابتدائي الذي يتلقى فيه الأطفال الحروف والمبادئ الأولى للغة، وكذلك الحساب، وقد كانت بعض الكتاتيب تحفظ الطلبة بعض المتون السهلة في العقائد، والعبادات، والقراءات. (دخية، 2015)

المؤلف المراسل: عائشة بابه
Aicha.baba@univ_tam.dz

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلد: 14 عدد 1 جوان 2023
العنوان: الكتاتيب في العهد العثماني و دورها في بناء الوعي الحضاري في الجزائر
ص ص675 - 706.

كما لعبت الكتاتيب دوراً بارزاً في الجزائر، حيث قامت بدور المدرسة حين تقهقر التعليم في الجزائر في الفترة الاستعمارية وأحجم الجزائريون على إلحاق أبنائهم بالمدارس الفرنسية وعلى العموم فقد كان للكتاتيب دور فعال في الحفاظ على مصدر الشريعة الإسلامية الأول وهو القرآن على الرغم من قلة الوسائل وبساطة الإمكانيات. (الشيخ، 2013، الصفحات 76-75)

لقد شكل الكُتَّاب في الجزائر مكاناً تلقى فيه دروس المعرفة والتعليم الديني، وعرفت انتشاراً واسعاً في كل المناطق الجزائرية وكان الكُتَّاب هو الأساس للتعليم الابتدائي كما كانت هذه المدارس تكون الأطفال للالتحاق بالتعليم الثانوي المتمثل في الزوايا وكان يدرس بها مدرسون جزائريون خريجي المدارس العربية القرآنية، وكان الطالب يلعب دور المعلم والإمام في آن واحد معاً، وهو في الحقيقة الذي يتولى الآذان للصلاة، ولأنه يعرف الكتابة والقراءة فغالبا ما يقحم في المسائل العائلية (الشيخ، 2013).

لقد استطاعت المؤسسات التعليمة، كالكتاتيب خلال الفترة العثمانية والاستعمارية المحافظة على اللغة العربية، والثقافية الإسلامية في مستوى لا بأس به والقيام بدور فعال في نشر العلم في زمن غاب فيه التنظيم الرسمي للتعليم الجزائري وإهمال الإدارة العثمانية له ، و حسب بعض المصادر الفرنسية أن فرنسا عند دخولها إلى أرض الجزائر كان كل

المؤلف المراسل: عائشة بابه
Aicha.baba@univ_tam.dz

الجزائريون تقريبا يعرفون القراءة و الكتابة و لهذا عملت السلطات الفرنسية على التصدي لهذا النوع من التعليم ومحاربتها له بشتى الوسائل إلا أن الكتاتيب القرآنية استمرت في نشر رسالتها التربوية التعليمية. (الميلي، 1964، صفحة 318) أنظر (عباسية، 2012، الصفحات 52-51)

لعبت الكتاتيب دوراً كبيراً في المحافظة على الهوية الجزائرية الإسلامية، من خلال حفظ كتاب الله تعالى، وتعليم اللغة العربية، وغير ذلك من المعارف التي كانت تتلقى في تلك الفترة من تاريخ الجزائر .

كما أنها كان لها دور كبير في المحافظة على الشخصية الجزائرية، تلكم الشخصية المسلمة، حيث كانت الكتاتيب هي المكون الأول لتلك الشخصية، والغارسة فيها تعاليم الإسلام، وأخلاقه، وآدابه. لقد أسهمت الكتاتيب إسهاما كبيرا رغم بساطة أساليب التعليم فيها ، و يتمثل هذا الإسهام في كونها لعبت دورا مهما في التخفيف من الأمية و التقليل من إنتشارها في بعض المجتمعات الإسلامية ، و عن طريق الكتاتيب قرأ المسلمين القرآن الكريم و عرفوا بعض أحكام الدين الإسلامي الحنيف ، فلها الفضل في الحفاظ على الهوية الإسلامية في الجزائر خلال تلك الفترة (عباسية، 2012، صفحة 59). و استمدت الكتاتيب قيمتها الثقافية من مجموعة الأدوار التعليمية التي كانت تمارسها في ذلك الوقت (بردي، 2018، صفحة 130).

المؤلف المراسل: عائشة بابه
Aicha.baba@univ_tam.dz

وبذلك يتضح أن الكتاتيب قامت بالإسهام الكبير في نشر العلوم والمعارف خاصة الدينية منها، فما كانت لتأتي ذلك دونها في ظل دولة لا تعنى السلطة الوصية عليها بقطاع التعليم عناية مباشرة فسياسة العثمانيين في الجزائر ساهمت في هذا الانحطاط الثقافي على الرغم من أنها لم تضع عوائق على حركة التعليم ، فبفضل الكتاتيب القرآنية التي انتشرت في المدن والقرى انتشاراً لا نظير له، انتشر العلم بين الطبقات الراقية، وقل الجهل بين الطبقات الوسطى والعاملة. (بردي، 2018، صفحة 131)

لقد كانت الكتاتيب نقطة الانطلاق الحضاري، والثقافي، لما تقوم به من إعداد الأجيال الناشئة؛ لمواصلة الدراسة والبحث، والتخصص العلمي الدقيق، وتزودهم بمبادئ تحصيل العلوم، وتنمي ثقافاتهم، وتثقل مواهبهم، وتعزز معارفهم، ولقد كانت الكتاتيب هي بستان العلم الذي أينعت ثماره في مشاهير العلماء والحكماء والقادة في العهد العثماني بالجزائر، بل امتد أثره إلى ما بعد العهد العثماني (الغني، 2009، صفحة 208).

لقد انبنى نظام التعليم الإسلامي في الجزائر العثمانية على الكتاتيب القرآنية التي انتشرت في القرى والمدن ، وكانت بمثابة مدارس صغيرة يقدر على فتحها كل معلم قرآن طموح ، وكان المعلمون يقومون بتحفيظ القرآن الكريم وتلقينه للأطفال وتعليمهم الكتابة والقراءة

وبذلك فإنهم يؤهلونه من أجل دراسة معاني القرآن الكريم وأحكامه . (عتو، 2008، صفحة 20)

❖ **بناء الكتاتيب:**

في الغالب كان الشكل الهيكلي للكتاتيب عبارة عن حجرة، أو دكان في الأصل أو جناح في مسجد، بل إن بعض الواقفين كان يكتفي بفتح غرفة في منزله على الشارع، ويجعلها كتابا للأطفال وكانت الكتاتيب منتشرة في جميع الأحياء وفي المناطق الجزائرية في العهد العثماني، وكثير منها كان يحمل اسم الحي الواقع فيه (بردي، 2018، صفحة 131)، وتختلف مساحة الكتاتيب من كتاب إلى آخر، وعادة ما يتكون الكتاب من أربع حجرات:

- واحدة لتعليم الصبيان .
- الثانية سكن للطلبة القادمين من خارج البلاد.
- الثالثة للصلاة.
- الرابعة للمؤنة و الأدوات الضرورية .

بالإضافة إلى أن هناك مرافق للوضوء، والوقود والطبخ وغيرها، ويوجد الكُتَّاب على العموم ضمن أحد المنازل بالحي أو يكون ملحقا بأحد المساجد (ترارى، 2001م، صفحة 4).

وبذلك يتضح شكل الكُتَّاب أمامنا، وهو إما يتكون من غرفة، أو غرفتين، أو ثلاث، أو أربع غرفة، حسب سعة الكُتَّاب ، والغرض الذي

المؤلف المراسل: عائشة بابه
Aicha.baba@univ_tam.dz

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
مجلد: 14 عدد 1 جوان 2023
العنوان: الكتاتيب في العهد العثماني و دورها في بناء الوعي الحضاري في الجزائر
ص ص675 - 706.

أنشأ من أجله، وحسب التخطيط في مدى استقباله للمغتربين أم لا، كما يتضح أن الكُتَّاب ليس شرطاً أن يكون ملحقاً بالمسجد، فقد يكون غرفة في منزل، أو مبنى ملحق بالمسجد، وقد يكون مبنى مستقلاً.

❖ **من يقوم ببناء الكُتَّاب:**

في العهد العثماني قل الإنفاق الحكومي على بناء دور التعليم، فكان يبني الكُتَّاب شخص؛ احتساباً لمرضاة الله، حيث لم يكن هناك هيئة حكومية تتولى الإشراف على إنشاء الكتاتيب، وإنما يشرف على بنائها، وفتحها جميع طبقات المجتمع من باشاوات، وبايات، وموظفين ساميين يشتركون مع الأهالي في القيام بهذه المهام الخيرية، التطوعية (بردي، 2018، صفحة 130)، ولقد ساهم ذلك في انتشار الكتاتيب في جميع أنحاء البلاد (معمر، 2016، صفحة 92).

- **تجهيزات الكُتَّاب الداخلية:**

وفيما يخص تجهيز الكُتَّاب فعادة ما يجلس التلميذ على حصائر مصنوعة من الديس[1]نبات ذو أغصان رقاق حديد الأطراف. تصنع منه الحصر والحبال لتسقيف البيوت، وتغذية المواشي.[1] (الفضل، 2000م، صفحة 131) (دُوزِي، 2000، صفحة 460)، أو على مقاعد خشبية هي عبارة عن لوحات من الخشب المتصل والمستطيلة الشكل، والتي لا تكاد ترتفع إلى أن متطلبات التطور المستمر أدى إلى تغيير طرأ على الكُتَّاب يتعلق

المؤلف المراسل: عائشة بابه
Aicha.baba@univ_tam.dz

الأمر باستخدام مواد البناء الحديثة و التي بدأت تشق طريقها للتأثير بشكل أو بآخر على تخطيط وبناء الكُتَّاب . (ترارى، 2001م، صفحة 4)

- **عدد الطلاب داخل الكُتَّاب**:

لم يكن التعليم في الكتاتيب مرتبطاً بمراحل عمرية محددة، عادة ما يتراوح عدد الراغبين فيه مابين 15و20 طفلا يواصلون الدراسة به من3 إلى 4 سنوات أما من يرغب في مواصلة الدراسة، فيبقى لسنوات أخرى من أجل تعلم، وحفظ القرآن كله (بردي، 2018، صفحة 130) (Shaw، 1980، صفحة 339)، والإحصاءات بالنسبة لعدد الكتاتيب والتلاميذ غير دقيقة، بل كلها إحصاءات تقريبية.

- **المنهج المتبع في الكتاتيب:**

الكتاتيب لها نظام خاص في التعليم، ويضح ذلك من خلال ما يلي:

- **وضع جلوس الأطفال:**

الأطفال يجلسون على حصائر وهم متربعين أي على شكل مربع فلا يوجد تمييز بين إبن القاضي، ولا بين ابن الحرفي في الكتاتيب فكلهم متساويين ويجلسون في وضع واحد، وقد يجلسون على شكل دوائر سواء أكانوا ذكوراً أم إناثاً.

- **القراءة:**

يعتمد التعليم في الكتاتيب على المشافهة، فيقوم المعلم بالقراءة بصوت عال للآيات القرآنية التي يريد تعليمها، أو الحروف، أو غير

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
مجلد: 14 عدد 1 جوان 2023
العنوان: الكتاتيب في العهد العثماني و دورها في بناء الوعي الحضاري في الجزائر
ص ص 675 - 706.

ذلك، ويقوم الطلاب بتكرار ما يقول، وترديده أكثر من مرة، وبالنسبة للقرآن الكريم فلقد كان معلم القرآن ينصت إلى قراءة الأطفال ثم يملي عليهم آيات يقومون بكتابتها مع حث الكبار على احترام قواعد الرسم الإملائي (عومري، د.ت، صفحة 258)، وبعد عملية الترديد يملي عليهم أجزاء من القرآن الكريم يكتبونها على ألواح من الخشب المطلية بطين الصلصال وأقلام الخشب وصمغ مصنوع من الصوف المحروق، وبعد عملية كتابته وتصحيحه في الفترة الصباحية يقوم الأطفال بالتمرن على قراءته قراءة أولية ، ثم يقومون بتلاوته في المساء ويقرؤونه جهراً حتى يحفظونه، ثم يمحونه في صباح اليوم التالي، ويكتبون غيره وهكذا بصفة مستمرة ودورية حتى يمرون على كل سور القرآن الكريم وأحزابه المختلفة. (عومري، د.ت)

والنظام التعليمي في الكتاتيب القرآنية في العهد العثماني بالجزائر أن يبدأ الطفل بالحروف، ثم الفاتحة، ثم سورة الناس وما قبلها حتى يصل إلى سورة البقرة، فيكون قد أتم القرآن الكريم فيما يعرف بـ ﴿الختمة﴾، فيعمل والده حفلة يستدعى أقاربه ويكرم فيها التلميذ ومعلم القرآن، ويمنح له قطعة قماش جميلة من الكتان، أو الحرير ليخيط ثوباً من أجل أن يرتديه أو يقدمون له هذا الثوب (عومري، د.ت، صفحة 229).

❖ **العقاب داخل الكُتَّاب:**

المؤلف المراسل: عائشة بابه
Aicha.baba@univ_tam.dz

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
مجلد: 14 عدد 1 جوان 2023
العنوان: الكتاتيب في العهد العثماني و دورها في بناء الوعي الحضاري في الجزائر
ص ص675 - 706.

كان المعلمون يستعملون الفلقة(الفلقة: ﴿آلة من خشب أو عود ربط في طرفيه حبل بصورة تجعل منه قوسا. ولمعلمي الكتاب ورؤساء المصانع فلقة يستخدمونها لمعاقبة الصبيان، فهم يجعلون رجلي الصبي بين العود والحبل ثم يلفون العود حول نفسه عدة مرات ليمسك الرجلين فلا تستطيعان الحركة ثم يضرب بالعصا على أخمص القدمين﴾.) (دُوزِي، 2000، صفحة 8/116) بحيث كانوا يضربون التلاميذ على أقدامهم بواسطة عصى الخشب، وكان الهدف من هذا الفعل هو الإبقاء على النظام، وعدم الخروج عنه وجلب الانتباه بالدرجة الأولى وقليلاً ما كان يتم استعمالها في العقوبة (السيد، 2013، صفحة 63).

لقد أصبحت الكتاتيب رمزاً من رموز استمرار التعليم القرآني، فلقد كان الجزائريون يعتمدون على التعليم على ما كان يعرف بالكُتَّاب أو في البادية بالشريعة ، ولقد شملت المبادئ المحصلة في الكتاتيب القرآنية حفظ القرآن والكتابة والرسم القرآني ، وكذلك التربية الدينية، وحفظ الأحاديث وأداء الصلوات، وحسن الأخلاق وذلك من خلال وسائل تقليدية مثل اللوح والدواة وقلم القصب (عتو، 2008، صفحة 20).

❖ وظيفة الكتاتيب في العهد العثماني:

الكُتَّاب مؤسسة من المؤسسات القديمة في المجتمع الجزائري حيث كانت تقوم بدور هام في خدمة النسق العام خلال فترة زمنية طويلة ويمكن تلخيص أهم أدوار الكُتَّاب في القيام بالوظائف التالية:

المؤلف المراسل: عائشة بابه
Aicha.baba@univ_tam.dz

1-تحفيظ القرآن الكريم، وتعليم مبادئه، وأسس الدين الإسلامي.

2- المحافظة على الإطار العام للشخصية الوطنية، وذلك بالحفاظ على أهم مقومات البقاء والاستمرارية للثقافة، والشخصية الوطنية الجزائرية.

3-ضمان اكتساب المجتمع الحد الأدنى من الثقافة العامة، والموحدة والتي لها تأثير مباشر على بقاء، واستمرارية مختلف النظم الاجتماعية الأصلية.

4_ تعليم اللغة العربية في الجزائر.

5_ كما عملت هذه المؤسسة على تحصين المجتمع من الإنحراف و التمسك بمبادئ العقيدة الإسلامية (تراري، 2001م، صفحة 5)

❖ **طرق التدريس في الكتاتيب:**

كان هناك طريقتان للتدريس في الكتاتيب وهما الطريقة الجماعية والطريقة الفردية:

- **الطريقة الجماعية :**

وهي أن يقوم المدرس بتحديد قدر معين لجميع الطلاب في الحلقة يتم تلاوته من قبله على الطلاب أولاً، ثم يقوم بتلاوته من قبلهم عليه كل على حدة ثانياً، ثم يكلفون بحفظه وذلك ليتم التسميع لهم من قبل المدرس فيما بعد.

ومن إيجابيات تلك الطريقة :

1-سهولة استخدام وسائل الإيضاح بالأخص لوح الكتابة أي السبورة وذلك لتوضيح بعض الأحكام والتنبيه على بعض الأخطاء، نظراً لأن جميع الطلاب يتركز اهتمامهم بأمر واحد في الوقت نفسه.

2-شحن همم بطيئي الحفظ والمهملين ودفعهم إلى مسايرة زملائهم.

3-تقليل نسبة اللحن لدى الطلاب لسهولة اكتشاف الخطأ في التلاوة من قبل المدرس والطالب على حد سواء.

4-قدرة المدرس على متابعة طلابه أداءً وسلوكاً وحفظاً في هذه الطريقة أفضل منه في أي طريقة أخرى . (المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية وإدارية، مؤسسة المنتدى الإسلامي، ، الرياض، د.ط، د.ت، ص 23 – 25 .، د.ت)

سلبياتها:

1-عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.

2-عدم إمكانية قبول من يأتي من الطلبة الجدد بعد البدء في الحلقة نظراً لعدم قدرة المدرس على التعامل مع أكثر من مجموعة في الوقت نفسه .

3-الحاجة إلى إمكانيات بشرية ومادية كثيرة . (المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية وإدارية، مؤسسة المنتدى الإسلامي، ، الرياض، د.ط، د.ت، ص 23 – 25 .، د.ت)

- **الطريقة الفردية:**

وهذه الطريقة تقوم على فسح المجال للطلبة من أجل التنافس في تلاوة القرآن الكريم وحفظه ، من خلال الإمكانيات التي وهبها الله –تعالى-

الناصرية

المؤلف المراسل: عائشة بابه
Aicha.baba@univ_tam.dz

لكل طالب من الطلاب ومن خلال ما يتم بذله من قبل الطالب من وقت وجهد من أجل تحقيق هذا الأمر تحت إشراف المدرس ومتابعته .

الإيجابيات:

1-زيادة دور رغبة الطالب في الحفظ، وتحريك الدوافع الذاتية لديه؛ مما يؤدى إلى زيادة كمية المحفوظ وبحثه على مواصلة الحفظ في حال الاعتماد على هذه الطريقة أكثر منه في أي طريقة أخرى نظراً لمراعاة الفروق الفردية، وبث روح التنافس بين الطلاب .

2-مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، وإفساح المجال أمام ذوى القدرات العالية من أجل التقدم .

3-الإستفادة من الطلاب البارزين في تدريس زملائهم ذوى المستويات الضعيفة في زمن الحلقة بعد أدائهم لما هو مطلوب منهم؛ مما يعنى تدريباً مبكراً لهم على التدريس .

4-إمكانية استقبال الطلاب الجدد الذين يرغبون في الانضمام إلى الحلقة متى جاؤوا دون أن يقوم ذلك بتعكير سير الحلقة وانتظامها .

السلبيات :

1-ضعف مستوى متابعة الطلاب سواء أكان ذلك فيما يتعلق بالحفظ والأداء أو الانتظام والسلوك.

2-عدم معرفة بعض الطلبة لإمكانياتهم وقدراتهم.

3-الإحساس بالإحباط لدى الطلاب الذين لا يستطيعون اللحاق ببقية زملائهم المتفوقين ومجاراتهم.

4-ضعف مستوى الأداء لدى الطلاب، وكثرة تواجد اللحن بنوعيه لديهم نظراً لتعامل المدرس معهم كلاً على حدة وعدم استفادة الطالب من تلاوة زملائه الآخرين في تصحيح النطق ومعرفة مواضع الخطأ. (د.ت، الصفحات 29-26)

❖ **الوسائل التعليمية المعتمدة في الكتاتيب:**

- **الصلصال:**

هي مادة من الحجارة الهشة تقوم بتجديد الحياة في اللوح من خلال استعماله اليومي بعد محوه بالماء ، حيث تمرر عليه فتتفسخ جزيئاته عنده محدثة بذلك طبقة طينية لزجة تعدل فرشة له بتمرير راحة اليد عليها من أسفل إلى أعلى ، ثم تترك للشمس أو للهواء من أجل أن تجف ، فإذا جفت أصبحت صالحة لاستقبال ما يكتب على اللوح.

- **القلم:**

هو أداة من أجل الكتابة وهو يحضر برياً من القصب.

- **الصمغ:**

فهو يحضر من الصمغ المذاب بماء دواة، ويحفظ استمراره وبقاء تماسكه بندفة صوف توضع داخل الدواة ، فإذا ما بدأ يفقد من سواده ، حركت

الدواة بعقب القلم فيعود الحبر إلى موضعه فإذا استنفذ بهاءه استدرك بوضع المطلوب من الصمغ مع ما يناسب من الماء لتجديد الدورة.

- **اللوح:**

وهو يعد من الخشب الأملس المتين الصالح للكتابة عليه من الجهتين . (الدربي، 2012، صفحة 643)

❖ **الكتاتيب بالجزائر:**

شهدت الكتاتيب بالجزائر في العهد العثماني انتشاراً واسعاً، ونالت شهرة كبيرة، فقد ذكرت المصادر أن تلمسان، كانت تحوي خمسة كتاتيب حسنة التصميم، وكان إجمالي ما يوجد في مدينة تملسان من كتاتيب ما يقرب من خمسين مكتباً، كما حوت مدينة القسطنطينية ما يقرب من 90 مدرسة قرآنية كانت تضم حوالي الف وثلاثمائة و خمسين تلميذ (الله أ.، تاريخ الجزائر الثقافي، 2007 م، صفحة 333)، كما أسس صالح باي كتاب سيدي الكتاني سنة(1774م)، وأسس كُتَّاب سيدي الأخضر، التابع للجامع الأخضر بالقسطنطينية، سنة (1779م)، وكان يتم فيه تعليم جميع العلوم والفنون، كما شيد العديد من الكتاتيب، أو ما يسمى بالمدارس القرآنية في عنابة، والقل، و جيجل، كما شيد محمد بن عثمان باشا كُتَّاب وهران،و معسكر، ومازونة، وأشهرها كُتَّاب المحمدية (خليل، 2008، صفحة 13)، ويعد كُتَّاب زاوية سيدي محمد الشريف، ومسيد الركرك المنسوب للمرابط سيدي عيسى بن العباس ، التابعة للزوايا و

ايضا الكتاتيب المنتشرة في مدينة الجزائر و تعد من أشهر الكتاتيب في ذلك الوقت (الله أ.، تاريخ الجزائر الثقافي، 2007 م، صفحة 278).

خـــاتمة

ومما سبق يتضح أن الكتاتيب عرفها المسلمون منذ صدر الإسلام، حيث ارتبط إنشاؤها بتعليم القرآن الكريم للناشئة، وقد حظيت بمكانة كبيرة في العهد العثماني، فلقد انتشرت في الجزائر في ذلك العصر بصورة كبيرة، وكان لها دور كبير في انتشال الشعب الجزائري من الجهل ، كما حافظت على الهوية الإسلامية للشخصية الجزائرية، فقد كانت بمثابة شوكة في حلق الاستعمار الفرنسي، كما استطاعت الكتاتيب أن تحافظ على اللغة العربية، لغة القرآن الكريم ، وكانت الكتاتيب تضيق وتتسع حسب إمكانية التأسيس والإنشاء، وتارة تلحق بالمساجد، وتارة بالمنازل، وتارة يكون لها مكان مستقل، وكانت تستقبل الطلاب من داخل المكان الذي توجد فيه ومن خارجه، وكان للكتاتيب طريقة خاصة في التعليم، ويعتمد التعليم فيها على المشافهة والتلقين، وهي بمثابة تعليم ابتدائي.

وهكذا ظلت الكتاتيب طوال الحكم العثماني بالجزائر بمثابة مادة مغذية للبلاد بالعلم ، حيث كانت تلقن فيها المبادئ الأساسية للعلوم والمعارف، سواء علوم الشريعة، أو مبادئ الحساب، وكان لها دور كبير في نشر الوعي الحضاري.

1 المراجع

( )أحمد مختار عبد الحميد عمر. (2008 م). *معجم اللغة العربية المعاصرة* (الإصدار المجلد : 3). عالم الكتب.

( )مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى. (2005م). *القاموس المحيط*. بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

Shaw. (1980). *voyage dans la régence d'Alger*. tunis: tard de la l'anglais par J.Mac.carthy,bouslama.

ابراهيم مصطفى و آخرون. (1989). *المعجم الوسيط* (الإصدار ج : 2). القاهرة: دار الدعوة.

ابن ميمون الجزائري. (1981). *التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية* (المجلد 2). (تقديم و تحقيق محمد بن عبد الكريم، المحرر) الجزائر : الشركة الوطنية للنشر و التوزيع .

أبو القاسم سعد الله. (2007 م). *تاريخ الجزائر الثقافي*. الجزائر: دار البصائر للنشر والتوزيع.

أبو القاسم سعد الله. (1982). *محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الإحتلال)*. الجزائر : الشركة الوطنية للنشر و التوزيع.

أبو غدة حسن عبد الغني. (2009). دور الوقف في تعزيز التقدم المعرفي. تأليف حسن عبد الغني أبو غندة (المحرر)، *المؤتمر الثالث للأوقاف بالمملكة العربية السعودية-الجامعة الإسلامية.*، (صفحة 208).

أبوراس الناصري. *عجائب الأسفار ولطائف الأخبار*. المكتبة الوطنية الجزائرية.

أحمد مختار عمر و آخرون. (2008م). *معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي* (المجلد الطبعة: الأولى). القاهرة: عالم الكتب.

آسيا بلحسين رحوي. (2011). وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي. *مجلة دراسات نفسية وتربوية* (العدد7)، صفحة 73.

أشرف صالح محمد السيد. (2013). المراكز الثقافية في دار السلطان (الجزائر) أواخر العصر التركي . *أمارابارك* (العدد السابع)، صفحة 63.

العيد مسعود. (1980). حركة التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني. *مجلة سيرتا* ، صفحة ص ، 61 ، 62 .

المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية وإدارية، مؤسسة المنتدى الإسلامي، ، الرياض، د.ط، د.ت، ص 23 – 25 . (د.ت). 25-23. الرياض: مؤسسة المنتدى الإسلامي مكتبة الملك فهد الوطنية.

بلبراوات بن عتو. (2008). *المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني* . الجزائر، وهران : قسم التاريخ وعلم الآثار جامعة وهران .

بلحسين رحوي عباسية. (2012). *النظام التعليمي الابتدائي بين النظري والتطبيقي* . قسم علم الاجتماع.

حسان كشرود. (2008). *رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية*. قسنطينة، الجزائر: قسم التاريخ -جامعة منتوري.

دارم الشيخ. (2013). *النظم التعليمة في الزوايا*. جامعة سطيف: قسم علم الإجتماع.

رشيدى شدري معمر. (2016). المراكز التعليمية في الجزائر العثمانية(1518-1830م). *مجلة المعارف* ، صفحة 92.

رينهارت بيتر آن دُوزِي. (2000). *تكملة المعاجم العربية* . (نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي، جمال الخياط، المحرر) وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية.

سعد الله. (1999). الجزائر: دار .

المؤلف المراسل: عائشة بابه
Aicha.baba@univ_tam.dz

سعد الله أبو القاسم. (1982). *محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الإحتلال)* . الجزائر : الشركة الوطنية للنشر و التوزيع .

سعد الله. (1982). *محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الإحتلال)*. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع .

شوقي ضيف. (1995). *تاريخ الأدب العربي* (المجلد الطبعة الأولى). مصر: دار المعارف.

شوقي ضيف. عصر الدولة والإمارات، دار المعارف، الطبعة الأولى، ص78. (المجلد 1). دار المعارف.

صليحة بردي. (2018). الممارسة التعل الواقع والمعطيات. مجلة الذاكرة (العدد: 11)، صفحة 130.

عائشة غطاس. (2007). الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها. الجزائر: سلسلة مشاريع البحث الوطنية.

عبد الحميد عومري. (د.ت). التعليم الابتدائي في الجزائر بين المدرسة الفرنسية والكتاتيب القرآنية. مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، صفحة 285.

عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون. (1988). *تاريخ ابن خلدون* (المجلد الطبعة الثانية). بيروت: دار الفكر.

علي جواد. (2001). المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (المجلد الرابعة). دار الساقي.

علي محمد الصلابي. (2001). الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط (المجلد 1). دار التوزيع و النشر الإسلامية.

عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي . أبو الفضل. (2000م). مشارق الأنوار على صحاح الآثار. *1*، صفحة مج 2 ، ص 131.

المؤلف المراسل: عائشة بابه
Aicha.baba@univ_tam.dz

عيسى بن ناصر الدريبي. (2012). *تعليم القرآن في المؤسسات القرآنية وأثره العلمي والتربوي*. تركيا: جامعة ألبا راسلان.

فاطمة دخية. (2015). الحركة الأدبية في الجزائر خلال العهد العثماني. ص21. الجزائر: كلية الأداب و اللغات.

كمال خليل. (2008). *المدارس الشريعة الثلاثة بالجزائر: التأسيس والتطور(1850-1951م)* . قسنطينة : جامعة منتوري .

محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي. (2000م). *شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام* (المجلد الطبعة: الأولى). دار الكتب العلمية.

محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري. (1993). *لسان العرب* (المجلد الطبعة: الثالثة). بيروت: دار صادر.

محمد سرور زين العابدين. (2020). *مذكراتي* (المجلد الطبعة الأولى). دار الأصول العلمية.

محمد مبارك الميلي. (1964). *تاريخ الجزائر القديم و الحديث*. الجزائر : مكتبة النهضة.

مختارية ترارى. (2001م). التعليم بالكتاتيب القرآنية في الجزائر في منظور الدراسات النفسية والتربوية المعاصرة. *مجلة* إنسانيات ، صفحة ص4.

مؤيد محمود حمد المشهداني. (نيسان, 2013م). أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني(1518 – 1830). *مجلة* الدراسات *التاريخية والحضارية* ، صفحة ص 435.

مؤيد محمود حمد المشهداني. (2013). *أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني (1518-1830)* . جامعة تكرت : مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية .

المؤلف المراسل: عائشة بابه
Aicha.baba@univ_tam.dz

ناصر الدين سعيدوني. (2001). الوقف و مكانته في الحياة الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية أواخر العهد العثماني و بداية الإحتلال الفرنسي ، دراسات تاريخية في الملكية و الوقف و الجباية . بيروت : دار الغرب الإسلامي .

الناصرية
الناصرية

المؤلف المراسل: عائشة بابه
Aicha.baba@univ_tam.dz